ولعبد المحسن الصوري يهجو ابا الجيش حامد ابن ملهم

سبقت بنى الدنيا فما هبّ نائم	سواك الى جود ولا قام قاعد

وقد ابن هانى الاندلسى

ولم ار زوارا كسيفك للعدا	فهل عند هام الروم اهل ومرحب

فقد نفى عن جميع السيوف زيارة العدا ثم اثبتها للسيف ممدوحه

وله ايضا

امام هدى ما التفّ بيت نبوة	على ابن نبى منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدى العفاة بنانها	الى اريحى منه اندى واكرم
ولا التمع التاج المفصل نظمه	على ملك منه اجل واعظم
وما الجود جودا فى سواه حقيقة	وما هو الا كالحديث المترجم

وبيت الصفى الحلى قوله فى هذا النوع

اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا	ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

ومراده قوله لا يمنع ويمنع فان الاول سلب والثانى اثبات وليس هذا معنى السلب والايجاب الذى قررناه اذ شرطه عموم السلب او ثم خصوص الاثبات كما عرفت مما سبق وهنا السلب والايجاب خاصان بالنبى صلى الله عليه وسلم وليس هذا الا نوع الرجوع المتقدم ذكره ومثله بيت الشيخ عز الدين الموصلى وهو

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من	سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وقد قدم الايجاب على السلب لما لم يحترم شاهد بيت الحلى واخذ لفظ المنع منه وعكسه بتقديم المثبت على المنفى كما ترى ومثل ذلك وبيت ابن حجة وهو قوله

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه	ويسلب المن منه سلب محترم

وقد جرى فى بيته هذا على سنن الحلى والموصلى فى تقرير هذا النوع تمسكا بتعريف ابى هلال العسكرى وهو ان يبنى المتكلم كلامه على نفى شئ من جهة واثباته من جهة اخرى وقد علمت ان هذا

النوع

النوع بهذا التعريف يتحد مع نوع الرجوع المتقدم ذكره لانهم عرفوا الرجوع بالعود على الكلام السابق بالنقض وهذا هو نفى الشئ من جهة واثباته من اخرى بعينه كما صرح بهذا الاتحاد ابن حجة فى نوع الرجوع فتعين حينئذ العدول الى تعريف الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع لاجل الفرق بين النوعين وهو ما قررته وبنيت عليه بيت بديعيتى كما عرفت لاسيما والشيخ زكى الدين امام هذه الصناعة ورئيس هذه الجماعه ومن العجايب ان عايشة الباعونية قررت تعريف الشيخ زكى الدين فى اول كلامها ثم قالت وهذا الحد عندى فيه نظر والصواب ما ذكره العلامة الشهاب محمود وذكرت تعريف ابى هلال العسكرى ليت شعرى اغفلت عن نوع الرجوع فلم تلاحظه عند هذا التعريف ام عدلت عما قرره ابن حجة من اتحاد النوعين مع انها معتمدة على كلامه ولا تلقبه الا بالعلامة كما يشهد بذلك مواضع من شرحها وبيتها فى هذا النوع جار على منوال من تقدمها وهو

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا	ويسلبوا ضرها الاملاق بالكرم

وقد سلبت من بيت ابن حجة ما اردت وحذفت نون الرفع من المضارع بغير ناصب ولا جازم وذلك لغة رديه فى العربيه

وانت ملجاؤنا فى كل حادثة	وكل خطب خطير الدفع مقتحم

الادماج

يا بن اذا ادمج الشكوى لحضرته
ذو حاجة اعطيتها ميد النعم

فى البيت الادماج وهو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غيرهما ثم يدمج فيه معنى اخر من جنسه او من غير جنسه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض فى كلامه لتتمة معناه الذى قصده وقد ادمجت فى بيت القصيدة ذكر حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان وابتلاؤه بها فى ضمن وصفه عليه الصلاة والسلام كقول عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب للمعتضد

ابا دهرنا اسافنا فى نفوسنا	واسعفنا فيمن نحب ونكرم

Copyright © King Saud University